مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 01، مارس 2022، صص: 23-38

تاريخ الاستلام(2021/12/31)تاريخ القبول (2022/03/14)تاريخ النشر (2022/03/30)

استراتيجيات التأويل اللغوي عند علماء تعبير الرؤيا عرض ونقد

Linguistic Interpretation Strategies for Scholars of Vision/ of Premonition Expression, Presentation and Criticism

بالول أحمد
جامعة ابن خلدون ـ تيارت (الجزائر) ahmedbaloul73@gmail.com

ملخص:

الرؤيا حدث تنتظم فيه الرموز اللغوية وغير اللغوية بشكل قصدي، يتلقاها الرائي من عالم الغيب، وتكون لغتها مشحونة بدلالات مفتوحة على التأويل، وقد تتركب الصور والوحدات اللسانية في الحلم بطريقة عشوائية يصعب معها تنسيق أحداثها وقراءة مدلولاتها، وبين هذين المقامين تبرز شخصية القارئ المثالي، الذي يمتلك أدوات التمييز بين الحدث النفسي والتلقي الغيبي ، ويلتزم بقواعد واستراتيجيات وضعها أهل الاختصاص.

كلمات مفتاحية: الرؤيا – التعبير- الاستراتيجيات – الرموز– الدلالة- التأويل

Summary:
A vision is an event in which linguistic and extra linguistic symbols are intentionally organized that the seer receives it from the unseen world. Its language is loaded with significances open to interpretation. The images and linguistic units in the dream may be combined randomly, making it difficult to coordinate their events and read their meanings. In between these positions, stands out the personality of the ideal reader, who possesses the tools to distinguish between psychological event and unseen reception, and adheres to rules and strategies laid down by specialists.

Keywords: Vision, Expression, Strategies, Symbols, Signification,

المؤلف المرسل: بالول أحمد ، **الإيميل:** ahmedbaloul73@gmail.com

1. مقدمة:

شغل النوم قديما وحديثا بال كثير من الناس، وأخذ جانبا كبيرا من اهتمامهم؛ باعتباره ظاهرة متكررة، تتجسد فيه أحداث تثير فضولهم، وتسترعي انتباههم، وهي أحداث بعضها يتعلق بسلوكاتهم، ومعاملاتهم اليومية، وبعضها الآخر أحداث تتزاوج فيها الصور الرمزية مع حركات وأفعال حقيقية مرتبطة بحياتهم وانشغالاتهم. وهذه الأحداث المشفرة المحفوفة بالغموض هي محل تساؤل وبحث؛ بحكم ارتباطها بالمآل، والآمال المستقبلية، إنها في جوهرها - كما بينها شرعنا الحنيف- عبارة عن رسائل توجيهية، أو إرشادية أو تحذيرية، يتلقاها الإنسان من عالم الغيب .

لقد تساءل الإنسان عن كيفية الوصول إلى ترجمة حقيقية لهذه الأحداث، ولا يزال يبحث عن تقنيات، وقواعد تسهل عليه فهمها، واستيعابها بشكل تطمئن إليه النفس. والحقيقة أن هذه الترجمة، أو ما يعرف عند علماء تعبير الرؤيا "بالتأويل" علم مُؤَسَّس، ومضبوط بقوانين يستمدها من اللغة البشرية؛ وما تملكه من دلالات حقيقية ومعاني مجازية، وأعراف اجتماعية، وأمثال وعادات لغوية ...

إن الباحث المبتدئ في المؤلفات التي تناولت علم تعبير الرؤيا -على قلتها- أول شيء يصادفه هو عدم إدراكه لمسالك التأويل عند هذه الفئة التي تخصصت في ربط الأحداث الرمزية المحكية، وإعادة تشكيلها، ورصف أجزائها، وبيان معانيها مع ما يتوافق وطبيعة شخصية الرائي، وعالمه النفسي والاجتماعي. ومن هنا تبرز أهمية الموضوع؛ حيث جاء هذا البحث ليقدم بعض الاستراتيجيات اللغوية، والتقنيات التي على أساسها تؤول الرؤيا، فما هي هذه الاستراتيجيات؟ وهل يمكن تعلمها واكتسابها ؟

2. حقيقة النوم والأحلام:

يمضي ثلث عمرنا في النوم، مع زيادة، أو نقص حسب النشاط اليومي لكل إنسان، والنوم لا يقتصر على الليل؛ بل يشمل الليل والنهار معا، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[الروم:23]. "فالناس ينامون بالليل ومنهم من ينام بالنهار في القائلة، وبخاصة أهل الأعمال المضنية..."[1] وكذلك الأحلام تكون بالليل وتكون كذلك في النهار.

والنوم عالم خاص فيه يأخذ البدن جانبا من الراحة؛ من الناحية الجسمانية، وكذلك النفسية، وهو حالة يتغير فيها إيقاع الجسم من حالة النشاط إلى حالة الاسترخاء، وهو الحالة التي تسبح فيها الروح في عوالم شتى، وتتلقى صورا، وأحداثا مشفرة من عالم يوصف بالغموض عند بعضهم، وبعضهم يراه وجها من التلقي الغيبي، أما الحلم فهو نشاط عقلي، روحاني، يتأثر

بعوامل نفسية، وبيولوجية. ولئن تقدم الإنسان شوطا مهما في فهم الكون، وما يحيط به؛ إلا أنه وقف عاجزا أمام فهم أسرار الأحلام[2].

ويذكر العلماء أن التفسيرات الغربية القديمة للنوم بعيدة عن التحليل، والتعليل العلمي، وهي مزيج من التفسيرات الفيزيولوجية والميتافيزيقية، وفي القرن التاسع عشر ظهرت نظريات حاولت تقديم تفسيرات للنوم مبنية فقط على مبادئ الفيزيولوجيا والكيمياء...وعلى الرغم من أن كل هذه النظريات استخدمت مفاهيم علمية جديدة لتفسير النوم، إلا أننا لا نجد من بينها نظرية واحدة قامت، أو انبنت على براهين قوية، أو أدلة راسخة[3].

أما بخصوص الأحلام فما زالت تسترعي اهتمام الناس "سواء باعتبارها رسائل من الآلهة أو من ذات الإنسان نفسه لنفسه، وسواء كانت أدوات للتكهن بما يمكن أن يحدث في المستقبل، أو لأنها تسهم في معرفة واستكشاف عالم غريب مواز لهذا العالم الذي نعيش فيه. ولكن ومع بداية القرن العشرين أصبحت الأحلام بمثابة المواد الخام الأولية في مجال التحليل النفسي الذي يكشف الكثير عن خفايا النفس البشرية. وهذه النظرة الجديدة لعالم الأحلام تعتبر نتاج لأعمال اثنين من علماء النفس المهتمين في هذا المجال وهما سيجموند فرويد (1856-1939) المؤسس الحقيقي لمدرسة التحليل النفسي، وزميله كارل غوستاف يانغ (1875-1961)"[4].

إن تعلق الناس بالأحلام نابع من الهواجس التي يخفيها المستقبل، والنفس البشرية بطبيعة فطرتها يدفعها الفضول إلى التطلع إلى ما يخفيه المستقبل لها من أحداث، فتسلك بذلك طرقا غير مشروعة كالسحر، والشعوذة، والتنجيم، وغير ذلك من الوسائل التي سلكها الإنسان، ولا زال يتمسك بها؟!..، وأخرى مشروعة كالذي يتيحه العلم في عصرنا الحديث من التنبؤ بالأحداث، من خلال الدراسات الاستشرافية والبحوث المستقبلية؛ القائمة على قراءات تتجلى في بعضها الدقة الموضوعية. يقول بن خلدون: "اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوف إلى عواقب أمورهم، وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت وخير وشر، سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقي من الدنيا، ومعرفة مدد الدول أو تفاوتها. والتطلع إلى هذا طبيعة للبشر مجبولون عليها؛ ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوفون إلى الوقوف على ذلك في المنام، والأخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل ذلك من الملوك والسوقة معروفة"[5].

غير أن الرؤيا تختلف عما ذُكِر سابقا في كونها تعطي حقائق دقيقة، وأحداث لا يمكن أن تتحول، أو تتغير بحكم مصدرها الغيبي، ولا أدل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:43]. وقد جرت الأحداث كما كان مقدرا

لها أن تقع، واتخذ الناس كل احتياطاتهم الوقائية بناء على القراءة الصحيحة للرؤيا. وبالتالي يمكن أن تكون الأحلام أجوبة لكثير من مشاكلنا إذا أولناها على الوجه الصحيح الذي تشير إليه رموزها.

ويذكر العلماء أن أعلى درجات الحلم صدقا هي تلك الرؤى التي يتلقاها الأنبياء عليهم السلام؛ إذ تعتبر جزء من الوحي الإلهي لخاصة خلقه، قال عمرو: سمعت عبيد بن عمير يقول: رؤيا الأنبياء وحي[6]. ثم قرأ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات:102].

وقد اختلف العلماء قديما في حقيقة الرؤيا بين من يرى أنها إدراكات ومن يرى أنها اعتقادات، قال ابن العربي المالكي في حقيقتها: "إنها إدراكات يخلقها الله في قلب العبد على يدي الملك أو الشيطان، إما بأمثالها، وإما أمثالاً بكناها، وإما تخليطًا، ونظير ذلك في اليقظة الخواطر فإنها تأتي على نسق في قصد، وتأتي مسترسلة غير محصلة، فإذا خلق الله من ذلك في المنام على يدي الملك شيئًا كان وحيًا منظومًا وبرهانًا مفهومًا"[7].

3. علم تعبير الرؤيا:

علم التعبير من العلوم الشرعية، التي جوز الشرع في تعلمه وتعليمه كما أن "تعبير المرائي داخل في الفتوى، لقوله للفتيين: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ وقال الملك: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ وقال الفتى ليوسف: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ الآيات.. فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم"[8].

وذكر ابن خلدون أنه علم "حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع، وكتب الناس فيها. وأما الرؤيا، والتعبير لها، فقد كان موجوداً في السلف كما هو في الخلف. وربما كان في الملوك والأمم من قبل، إلا أنه لم يصل إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبرين من أهل الإسلام. وإلا فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق، ولا بد من تعبيرها.....الرؤيا مدرك من مدارك الغيب"[9].

قال الغزالي رحمه الله: "الرؤيا ومعرفة الغيب في النوم من عجائب صنع الله تعالى وبدائع فطرة الآدمي، وهو من أوضح الأدلة **على عالم الملكوت والخلق غافلون عنه كغفلتهم عن سائر** عجائب القلب وعجائب العالم"[10].

ويختلف علم تعبير الرؤيا عن بقية العلوم في كونه يغرف من علوم ومعارف شتى، كما أن دلالاته متجددة بتجدد أحوال الرائين ومعاشاهم وأدواتهم وعلومهم..

وقد نقل ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة كلاما لأبي العباس القرافي المالكي صاحب القواعد كلاما هذا نصه: "اعلم أن تفسير المنامات قد اتسعت تقييداته، وتشعّبت تخصيصاته، وتنوعت تفريعاته بحيث صار لا يقدر الإنسان يعتمد على مجرد المنقولات لكثرة التخصيصات بأحوال الرائين، بخلاف تفسير القرآن الكريم، والتحدث في الفقه، والكتاب والسنة، وغير ذلك من العلوم.

فإن ضوابطها محصورة، أو قريبة من الحصر. وعلم المنامات منتشر انتشاراً شديداً، لا يدخل تحت ضبط. لا جرم إن احتاج الناظر فيه -مع ضوابطه وقوانينه- إلى قوة من قوى النفس المعينة على الفراسة، والاطلاع على المغيبات، بحيث إذا توجه الحزْرُ إلى شيء لا يكاد يخطئ، بسبب ما يخلفه الله تعالى في تلك النفس من القوة المعينة على تقريب الغيب، أو تحقيقه.."[11].

4. استراتيجيات التأويل اللغوي:

يتداخل مصطلح الاستراتيجية مع مصطلح التخطيط، فإذا كان مصطلح التخطيط قد نشأ في مطلع القرن العشرين في الوسط الاقتصادي[12]، فإن مصطلح الاستراتيجية أقدم منه، حيث نشأ في الميدان العسكري[13]؛ ويقصد به فن استخدام الإمكانات، والمواد المتاحة بطريقة مثلى؛ للوصول إلى الأهداف المرجوة[14]، ثم انتقل إلى ميادين أخرى كالاقتصاد، والتعليم، وغير ذلك...

وفي اللغويات يحضر مصطلح استراتيجية الخطاب، ويُقصد به "محصلة من عمليات الاختيار واتخاذ القرار –الجارية في العادة عن وعي- التي تعلم بواسطتها خطوات الحل ووسائله لتنفيذ أهداف اتصالية"[15].

أما توظيفنا لهذا المصطلح في هذا البحث، وربطه بتأويل الخطاب الحلمي، فهو نابع من عمق تجربتنا ووعينا بدلالته على المعاني سابقة الذكر، ويمكننا تعريفه بأنه: مجموع الآليات، والطرائق، والأساليب الفنية، والإجراءات التقنية، التي يسلكها معبرو الرؤى والاحلام؛ لاستنباط الدلالة المقصودة في الخطاب الحلمي، المشفر برموز لسانية، وغير لسانية.

ونظرا لضيق المقام فإننا سنقتصر على ذكر بعض الاستراتيجيات اللغوية، ودعمها بشواهد معدودة ومحدودة. مقتصرين في ذلك على آليات التحويل على مستوى بنية الوحدة اللسانية المرموزة. وهذه التحويلات قد تكون إما بالتبديل أو القلب، أو الحذف، أو الزيادة، أو الفصل أو الوصل...

5. تأويل الرموز اللغوية :

تتخذ الرموز اللغوية في الحلم أشكالا مختلفة، وصورا متعددة، فإما أن تنتظم في شكل خطاب مسموع أو مكتوب، أو حوار بين عاقل وغير عاقل، أو تواصل بين حي وميت.. وقد تكون مزيجا بين كل هذه الأشكال والأصناف والمواقف الكلامية ، و هنا تبرز شخصية المعبر اللغوية، حيث يتجرد لقراءة الحدث المنامي وفق رؤية شمولية تراعي جنس الرائي، وسنه، وحاله، ووظيفته، ودينه... وهذا هو المنهج الذي سار عليه معبرو الأحلام في مصنفاتهم، فتجد عرضا لبعض الوجوه

الدلالية المبسوطة بعبارات من مثل: فإن كان رجلا ف...وإن كان امرأة ف...فإن كان أعزبا ف...وإن كان متزوجا ف...فإن كان غنيا ف...وإن كان فقيرا ف...فإن كان إماما ف...وإن كان ملكا ف...الخ.

والقارئ المثالي هو الذي يمكنه تمييز هذه الأوجه المدونة، وتخريج دلالاتها، ثم إنزالها على واقعه، أو حاله، أو حال غيره، أما القارئ العادي فالمؤكد أن البقر سيتشابه عليه، كما أن الاكتفاء بما جاء في كتب تعبير الأحلام من تأويلات سيشتت فكر القارئ غير المؤهل للقراءة التأويلية، وربما يضله عن المعنى المقصود. قال التويجري[16]: "وقد أُلِّف في تعبير الأحلام عدة مؤلفات... ولا خير في الاشتغال بها وكثرة النظر فيها؛ لأن ذلك قد يشوّش الفكر، وربما حصل منه القلق والتنغيص من رؤية المنامات المكروهة، وقد يدعو بعض من لا علم لهم إلى تعبير الأحلام على وفق ما يجدونه في تلك الكتب، ويكون تعبيرهم لها بخلاف تأويلها المطابق لها في الحقيقة فيكونون بذلك من المتخرصين القائلين بغير علم"[17]. وقال ابن شاهين في الإشارات: "ولو اعتمد المعبرون على ما كتب في الكتب خاصة لعجزوا عن أشياء لم تذكر في الكتب؛ لأن علم التعبير، واختلاف رؤيا الناس كبحر لا شاطئ له[18].

وأمر آخر يغفل عنه كثير من الناس، وهو تجدد أحوال الناس، وتطور معاشهم، و تغير أعرافهم، وتوسع لغتهم... فالمنجنيق مثلا لم يعد له قيمة ولا اعتبار في وقتنا الحاضر، كما أن كثيرا من المنتجات الصناعية، والإبداعات التكنولوجية، والمصطلحات العلمية والأدبية... لا تجد لها أثرا في بطون كتب تعبير الأحلام، وهذا يدل دلالة واضحة أن لكل عصر رجال يختصهم الله بفضل التأويل. غير أن هذا لا يمنع المشتغلين بهذا العلم من العودة إلى كتب التعبير، لكونها يسرت وضع أصول وضوابط للتعبير لا يمكن تجاوزها أو القفز عليها.

ويشترط في المعبر أن يكون عالما باللغة العربية، وأقيستها، ونحوها، وصرفها، وبلاغتها؛ لذلك تجد أن منهج المعبرين في التاريخ الإسلامي لم يخرج عن منهج اللغويين، فهم يبدأون بذكر المعنى الأصلي لكل كلمة ثم يذكرون ما يتفرع عنها، فالأصل مثلا في الأسنان القرابة، لكونها متصلة به وقريبة من موضع كلامه ومطعمه ومشربه، في إشارة إلى صلة الدم والقرابة العائلية، ثم يتفرع عنها دلالة المسنّ وهو الشيخ الذي طال عمره، وهذا يدرك بدلالة اللفظ ثم بقرينة اللون، فالأسنان بيضاء والشيب أبيض.. وهكذا مع سائر العلامات.

كما أن عِلْم المعبِّر باللغة غير كاف إذا لم يكن حافظا للقرآن الكريم عالما بألفاظه، ودلالاته فاهما لأحكامه وأمثاله.. يقول ابن القيم:" أَمْثَال الْقُرْآنِ كُلُّهَا أُصُولٌ وَقَوَاعِدُ لِعِلْمِ التَّعْبِيرِ لِمَنْ أَحْسَنَ الِاسْتِدْلَالَ بِهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ فَهِمَ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يُعَبِّرُ بِهِ الرُّؤْيَا أَحْسَنَ تَعْبِيرٍ. وَأُصُولُ التَّعْبِيرِ الصَّحِيحَةِ إنَّمَا أُخِذَتْ مِنْ مِشْكَاةِ الْقُرْآنِ، فَالسَّفِينَةُ تُعَبَّرُ بِالنَّجَاةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: 15]..."[19]، وتؤول كذلك بالسفر مع مراعاة القرائن، لكونها وسيلة

لذلك من جهة، ومن جهة أخرى لاشتراك لفظ السفينة مع لفظ السفر في حرفي السين والفاء (سفر - سفن).

لقد وضع علماء تعبير الرؤيا للتأويل أصولا وقواعد، من جملتها : التأويل بدلالة القرآن، والتأويل بدلالة الحديث، والتأويل بدلالة المثل السائر، والبيت المشهور، والتأويل بدلالة الاسم، والتأويل بالضد والمقلوب، والتأويل بالزيادة والنقص[20]. وأغلب التأويل يكون بدلالة اللغة يقول القرافي في الذخيرة: "دلالة المثل في الرؤيا على الْمَعَانِي "كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ وَالرُّقُومِ عَلَيْهَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَقَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَقَعُ فِي الْأَلْفَاظِ مِنَ الْمُشْتَرَكِ وَالْمُتَوَاطِئِ وَالْمُتَرَادِفِ وَالْمُتَبَايِنِ وَالْمَجَازِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَالْمُطْلَقِ وَالْمُقَيَّدِ"[21].

1.5: الأخذ بظاهر اللفظ:

في العموم يؤخذ بظاهر اللفظ دون تأويل ما لم تكن هناك قرينة صارفة ، ويكون هذا في جميع الرؤى المتعلقة بالأموات وبالدار الآخرة (العالم الآخر) ، فمثلا إذا شوهد شخص ميت في مكان عال، فهو علو على وجه الحقيقة، وهو بشارة لأهله بأنه في منزلة عالية عند الله بدلالة قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مَرْيَم: 57]، فإن شوهد وهو جالس على مقعد، فهو بشارة لأهله وذويه بأنه في مقام كريم بدلالة قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر:54-55]. أما إذا شوهد وهو يرتدي لباسا أبيضا، فيصرف اللفظ عن ظاهره، ليكون تأويله بالمغفرة بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام: "..اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد"[22].

2.5: الأخذ بتأويل اللفظ:

إذا تعلق الأمر بالأحياء، فالأصل أن يصرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر يحتمله، فالأمور المادية جميعها على استثناء تؤول بالأمور المعنوية، والعكس صحيح، فرؤية المرء لنفسه وهو مريض تؤول بمرض النفوس، والقلوب بدلالة قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:10]. فلفظ (المرض) بقي على ظاهره، غير أنه صُرِف من حقيقته المادية إلى حقيقته المعنوية، وهو المرض الناتج عن كثرة المعاصي القلبية، والآثام النفسية.

3.5: التأويل بدلالة اللفظ:

وفيه يقوم المعبر بالنظر في التقاطعات الدلالية على مستوى الجذر ليستقر على المعنى المقصود، وخير شاهد على ذلك ما روي عن عائشة ﷺ، أنها قالت: رَأَيْتُ ثَلاَثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي

حَجْرِي فَقَصَصْتُ رُؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدُفِنَ فِي بَيْتِهَا. قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: هذَا أَحَدُ أَقْمَارِكِ، وَهُوَ خَيْرُهَا[23]. وبعدها دُفن في بيتها أبو بكر وعمر ﵄[24].

فالحَجر – وهو حجر الإنسان– يشترك مع الحُجرة في الدلالة على المكان "والمنع والإحاطة على الشيء"[25]، وبالتالي فإن سقوط الأقمار في حجرها بمعنى حجرتها، أما الأقمار فهي صورة رمزية تؤول بالرجال الصالحين المتقين.

ويمكن إضافة مثال آخر يندرج تحت هذا العنوان، وهو رؤية إنسان قصير القامة إشارة إلى قصر الإقامة في الدنيا؛ أي: أنه سيعيش فترة زمنية قصيرة في الحياة، فهو من باب التأويل بدلالة اللفظ.

4.5: التأويل بالتحويل في بنية الكلمة:

وفي هذا الباب تبرز شخصية المعبر اللغوية، وتحضر فطنته، ويظهر تمكنه من ناصية اللغة، وفيه تزل قدم من يهرف بما لا يعرف، وقد وَقِيلَ لِمَالِكٍ: أَيَعْبُرُ الرُّؤْيَا كُلُّ أَحَدٍ؟ فَقَالَ: أَبِالنُّبُوَّةِ يُلْعَبُ؟[26].

1.4.5: التأويل بالإبدال الصوتي:

يتبع المعبر سنن اللغة، ويلتزم بقوانينها، وما يجري فيها من تغيير وتحويل، ومن هذا التحويل الإبدال، ومعناه: حذف حرف، ووضع آخر في مكانه، بحيث يختفي الأول، ويحل في موضعه غيره، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة .. أم كانا صحيحين، أم مختلفين.[27]. قال ابنُ فارس: "من سُنَن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض... وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء"[28].

ومن أمثلة ما يقع فيه الإبدال الصوتي عند علماء التعبير؛ لفظ الماء ، والذي يؤول بالمال، وذلك بإبدال الميم لاما، وهو إبدال ناتج من اشتراكهما في الوظيفة، فالماء هو حياة الكائنات بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء:30]، والمال هو عصب الحياة، ومن دونه لا تستقيم حياة الناس. فإن شوهد الماء صافيا دل على المال الحلال، وإن كان مكدرا دل على المال الحرام، أو المشبوه. فإن كان الماء كثيرا فهو دلالة على كثرة المال والعكس صحيح.

ماء ⟵ مال.

والشيء نفسه يجري على لفظ الخيل الذي يدل على الخير، حيث وقع الإبدال على مستوى الحرف الأخير ، وهذا بدلالة الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه و سلم الذي جاء فيه: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"[29].

خيل ⟵ خير.

ومن الأمثلة التي يشكل على الناس فهمها صورة الذبح، التي توحي بالأذى والإصابة بمكروه؛ لكنها في الواقع تؤول بالربح، وذلك بإبدال الذال راء، ليدل لفظ الذبح على الربح والمنفعة حسب حال الرائي[30]. ذبح ⟵ ربح.

2.4.5: التأويل بالقلب المكاني:

إن استخدام القلب المكاني للصوت في العملية التأويلية يفرضه ترتيب الأحداث والصور في الخطاب الحلمي الذي لا يحتمل التفسير الظاهر للفظ ولا تأويله، وإنما جملة القرائن المكانية والحالية هي التي تدفع المعبر إلى مسلك يعيد فيه تركيب المشهد بشكل متسق ومنسجم مما يدفعه إلى التصرف في الألفاظ بتطبيق نواميس اللغة وسننها، فمثلا لفظ: بط الطائر المعروف قد تؤول بالرزق في موضع، وتؤول بالطب في موضع آخر حسب حال الرائي، والطب هو السحر، يقال فلان "مطبوب؛ أي: مسحور"[31]. وهو ثابت بدلالة نص حديث عائشة ﷺ: "... قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق..."[32].

بط ⟵ طب.

والشيء نفسه يجري على صورة اللوز في الرؤيا، التي قد تعني زوال الشيء، سواء أكان محمودا أم مذموما، فانظر كيف أخذ المعنى من قلب الحروف، وقراءتها بشكل عكسي:

ل و ز ⟵ ز و ل[33].

3.4.5: التأويل بالحذف:

يتم الحذف الصوتي على مستوى الكلمات التي توحي بالاشتراك في خاصية من الخصائص الإنسانية، أو عرف من الاعراف، أو صفة من الصفات.. فمثلا الورد بشكله الفاتن، ورائحته الزكية، علامة طبيعية ترمز في حياة الناس إلى العلاقات الطيبة والتواشج الروحي، وعنوان للحب والجمال. وهذه الإيحاءات، والرموز والصفات تجمعها كلمة (الود)، بدلالة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:21]. ورد ⟵ ود . بحذف حرف الراء. أو تكون صورتها على النحو الآتي: وردة ⟵مودة.

وهذا يدرك بلطف التدبر.

4.4.5: التأويل بالزيادة:

تقع الزيادة بحرف في الكلمة التي يراد تأويلها، حينما يكون ظاهرها محتملا لذلك، بناء على معطيات لا يمكن إغفالها، فالعمة قد تدل على النعمة باعتبار دلالة اللفظ وذلك أصل[34].

عمة ⟵ نعمة. بزيادة حرف النون. ويقاس هذا على كلمات أخرى من مثل:

قوة ⟵ تقوى. بزيادة حرف التاء.

5.4.5: التأويل بفصل الكلمة:

مذهب فصل الكلمة مذهب طريف تميز فيه علماء التعبير عن غيرهم من المهتمين باللغة واشتقاقها وأقيستها، وهو نابع من عمق التأمل والتدبر في طبيعة التركيبة الصوتية للكلمة، والداعي لفصل الكلمة هو غياب عنصر يربط أجزاء المشهد الحلمي؛ لذلك يجد المعبر نفسه مدفوعا إلى النظر في إمكانية وصل الكلمات، أو فصلها، أو تقليبها.. قصد إعادة تركيب الخطاب بشكل يتوافق مع حال الرائي. ومن أمثلة ذلك:

شرائح ⟵ شر لائح، أو شر رائح[35].

الفرنج ⟵ فرار ونجاة[36].

سفرجل ⟵ سفر تجلى.

قال ابن قتيبة: السفرجل إن رآه راء ولم يكن في الرؤيا ما يدل على أنه مرض، تأوله سفرا؛ وهذا بدلالة البيت الشعري الذي يقول فيه العباس بن الأحنف:

أهدتْ إليه سفرجلا فتطيّرا منــه وظل نهارهُ متفكرا

خاف الفراق ، لأنّ أول ذكره سفر، وحُق له بأن يتطيرا[37]

وفي وقتنا الحاضر تظهر كلمات من مثل مادة البلاستيك، والتي لا نجد لها أثر في كتب تعبير الأحلام. وهي تعني بعد فصلها ⟵ بلاء سيأتيك.

وقد استنبطت دلالتها من رؤيا رأت فيها صاحبتها أنها: تجري وراء صحن من البلاستيك، ثم دخلت في نفق، فقلت لعل من كان ينفق انقطع رزقه، فقالت: بل مات، فقلت: سيصيبك بلاء في الرزق؛ لأن الصحن موضع الرزق، وهو علامة ودليل عليه، أما جريها وراء الصحن فهو سعيها نحوه بمشقة.

6.4.5: التأويل بدلالة الأسماء:

التأويل بالأسامي أصول من أصول التأويل، فاسم رحمة تؤول بالرحمة، واسم عائشة تؤول بالمعيشة، وعلى ذلك فقس. قال البغوي:"وَالتَّأْوِيلُ بِالْأَسَامِي، كَمَنْ رَأَى رَجُلا يُسَمَّى رَاشِدًا يُعَبَّرُ بِالرُّشْدِ، وَإِنْ كَانَ يُسَمَّى سَالِمًا يُعَبَّرُ بِالسَّلامَةِ"[38] .

7.4.5: التأويل بالدلالة المقلوبة:

وهو باب واسع، وأصل معتمد في التأويل، وسبب هذا القلب نابع من التفريق بين رؤية اليقظة ورؤية النوم، والحقيقة والخيال، واختلاف الليل والنهار، وبهذا يؤول الغنى بالفقر،

والفقر بالغنى، والفرح بالحزن، والحزن بالفرح، والموت بالحياة، والحياة بالموت. شرط مراعاة حال الرائين.

8.4.5: التأويل باعتبار الصيغة:

قال النابلسي: "وللمعبرين طرق كثيرة في استخراج التأويل وذلك غير محصور بل هو قابل للزيادة باعتبار معرفة المعبر وكمال حذقه وديانته والفتح عليه بهذا العلم"[39]. ومن ذلك التأويل باعتبار الصيغة، فالاعتكاف يؤول بالانعكاف[40] (افتعال انفعال)، والشجر يؤول بالمشاجرة[41] (فعل مفاعلة). بدلالة قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65].

6. خاتمة:

تأويل الرؤيا علم شريف، يعلمه الله لمن يشاء بدليل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ...﴾ [يوسف:06]. لذلك لا يحق لأحد أن يتجرأ على التأويل دون علم؛ لأن التأويل فتوى بنص قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف:46]. وقد حذر العلماء من الفتوى بغير علم ، وهذا لا يعني أن المعبر لا يخطئ في التأويل ، أو أنه يصدر أحكاما نهائية، فقد سبق أن أخطأ أفضل المعبرين بعد الرسول عليه الصلاة والسلام؛ وهو أبو بكر الصديق رضي الله، وصوبه النبي ﷺ بقوله: «أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا».

وعليه نختم بحثنا بذكر بعض النتائج المتوصل إليها وهي:

1- العلم بالقرآن الكريم حفظا وفهما ضرورة يستدعيها علم التأويل.
2- لا يتصدر لعلم التعبير إلا من كان متبحرا في اللغة وعلومها.
3- كتب تعبير الأحلام لا تفيد القارئ العادي في شيء. بخلاف القارئ الميثالي.
4- إعادة قراءة كتب التعبير، واستنباط المعاني وتقريبها للراغبين في التعلم.
5- تصحيح بعض التأويلات الخاطئة التي وقعت فيها كتب تعبير الأحلام.

مراجع البحث وإحالاته:

1 ابن عاشور (محمد الطاهر): التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (دط)، سنة: 1997م، 76/21.

2 ممدوح الشيخ، أشهر الأحلام في التاريخ، مكتبة ابن سينا، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، مصر، (دط) 1993، ص: 3-4. بتصرف.

3 أسرار النوم: ألكسندر بوبلي، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،(دط) 1992م، ص: 20-21.

4 سليمان الدليمي، عالم الأحلام تفسير الرموز والإشارات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط01) 2006م، ص:37.

5 ابن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، (ط01) 2004م، 545/1.

6 ينظر: البخاري (محمد بن إسماعيل): الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت، (ط03) 1987م، باب التخفيف في الوضوء. الحديث رقم: 138، 64/1.

7 القسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شرح وتعليق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط01) 1996م، 97/3.

8 السعدي (عبد الرحمن بن ناصر): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، (ط01) 2000م، 407/1.

9 ابن خلدون ، المصدر نفسه، 244/2.

10 الغزالي (أبو حامد)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة ، بيروت، (دط) (دت)، 504/4.

11 ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد): ذيل طبقات الحنابلة ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان الرياض (ط01) 2005م، 290/4.

12 ينظر: مجيد الكرخي: التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (د ط) (دت)، ص: 17.

13 أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، (ط01) 2008م، 90/1.

14 ينظر: فولفجانج هايه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (دط) (دت)، ص:313.

15 المرجع نفسه، ص:314.

16 حمود بن عبد الله التويجري (1334 - 1413 هـ) (1915 - 1993 م) عالم، قاض، كاتب. ولد بمدينة المجمعة (في السعودية) وقرأ على المشايخ شتى العلوم والفنون. وقد بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين مؤلفاً طبع منها نحو من أربعين مؤلفاً. ينظر: محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف: تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (1397 - 1415 هـ) = (1977 - 1995 م)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، (ط01) 1418 هـ - 1997م، ص:166-167.

17 التويجري (حمود بن عبد الله): كتاب الرؤيا، دار اللواء، الرياض، (ط01) 1412هـ، ص:170.

18 ابن شاهين (غرس الدين): الإشارات في علم العبارات، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (ط01) 1993م، ص: 29.

19 ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، (ط01) 1991م، 148/1.

20 ابن قتبة (عبد الله بن مسلم)، تعبير الرؤيا، تحقيق: إبراهيم صالح، دار الشام للطباعة، دار البشائر للنشر والتوزيع، دمشق سورية، (ط01) 2001م، ص: 32 وما بعدها.

21 القرافي (أبو العباس شهاب الدين): الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، سعد أعراب، محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، (ط01) 1994م، 274/13.

22 البخاري (محمد بن إسماعيل): المصدر نفسه، باب ما يقول بعد التكبير،الحديث رقم: 711، 259/1.

23 مالك (بن انس بن مالك)، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، أبو ظبي ، الإمارات، (ط01) 2004، 325/2.

24 الهيثمي (نور الدين)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر ، بيروت،(دط) 1992م، 333/8.

25 ابن فارس (أبو الحسين): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق سوريا، (د.ط) 1979م، مادة (حجر) 138/2.

26 القرطبي (أبو عبد الله): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، (ط02) 1964م، 126/9.

27 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر (ط15) (دت)، 757/4.

28 السيوطي (جلال الدين): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (ط01) 1998م، 355/1.

29 البخاري ، المصدر نفسه، باب الخيل معقود في نواصيها الخير، الحديث رقم: 2695، 1074/3.

30 ينظر: النابلسي(عبد الغني)، تعطير الأنام في تفسير الأحلام، دار الفكر ، بيروت،(دط) (دت) مادة (ذبح) ص:57، ومادة (ثور) ص:125.

31 ابن فارس: المصدر نفسه، مادة (طب) 407/3.

32 البخاري، المصدر نفسه ، باب السحر، الحديث رقم: 5433، 2176/5.

33 ينظر: النابلسي، المصدر نفسه، مادة (لوز)، ص:306.

34 المصدر نفسه، ص:254.

35 نفسه، ص:201.

36 نفسه: ص:264.

37 ابن قتبة، المصدر نفسه، ص: 35. بتصرف.

38 البغوي (أبو محمد الحسين)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، دمشق، بيروت،(ط02) 1983م، 22/12.

39 النابلسي ، المصدر نفسه، ص:08.

40 ينظر: النابلسي ، المصدر نفسه،ص:17.

41 محمد بن سيرين، منتخب الكلام في تفسير الأحلام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (دط) 1940م، 228/2. وقد روي أن الكتاب لا تصح نسبته لابن سيرين.

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم

01- أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، (ط01) 2008م

02- ألكسندر بوبلي، أسرار النوم، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط) 1992م.

03- البخاري (محمد بن إسماعيل): صحيح الجامع، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت لبنان، (ط03) 1987م.

04- البغوي (أبو محمد الحسين)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، دمشق، بيروت،(ط02) 1983م.

05- التويجري (حمود بن عبد الله): كتاب الرؤيا، دار اللواء، الرياض، (ط01) 1412هـ.

06- ابن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، (ط01) 2004م.

07- ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد): ذيل طيقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية (ط01) 2005م.

08- سليمان الدليمي، عالم الأحلام تفسير الرموز والإشارات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط01) 2006م.

09- السيوطي (جلال الدين): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (ط01) 1998م.

10- ابن سيرين (محمد)، منتخب الكلام في تفسير الأحلام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (دط) 1940م.

11- السعدي (عبد الرحمن بن ناصر): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، (ط01) 2000م.

12- ابن شاهين (غرس الدين): الإشارات في علم العبارات، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (ط01) 1993م.

13- ابن عاشور (محمد الطاهر): التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (دط) 1997م.

14- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر (ط15) (دت).

15- الغزالي (أبو حامد)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة ، بيروت (دط) (دت).

16- ابن فارس (أبو الحسين): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق سوريا، (دط) 1979م.

17- فولفجانج هايه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (دط) (دت).

18-ابن قتبة (عبد الله بن مسلم)، تعبير الرؤيا، تحقيق: إبراهيم صالح، دار الشام للطباعة، دار البشائر للنشر والتوزيع، دمشق سورية، (ط01) 2001م.

19- القرافي (أبو العباس شهاب الدين): الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، سعد أعراب، محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، (ط01) 1994م.

20- القسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شرح وتعليق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط01) 1996م.

21- القرطبي (أبو عبد الله)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، (ط02) 1964م.

22- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، (ط01) 1991م.

23- مالك (بن انس بن مالك)، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، أبو ظبي، الإمارات، (ط01) 2004م

24- مجيد الكرخي: التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (دت).

25- محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف: تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (1397 - 1415 هـ) = (1977 - 1995 م)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، (ط01) 1997م.

26- ممدوح الشيخ، أشهر الأحلام في التاريخ، مكتبة ابن سينا، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة مصر، (دط) 1993م.

27- النابلسي (عبد الغني)، تعطير الأنام في تفسير الأحلام، دار الفكر ، بيروت، (دط) (دت).

28- الهيثمي (نور الدين)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر ، بيروت،(دط) 1992م.